

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (13) باب ذكر الفرق بين كلام الله وبين خلقه للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله - [00:00:00](#)

والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام ابن خزيمة رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل قال فاسمعوا الان الدليل الواضح البين غير المشكل من سنة النبي صلى الله عليه وسلم بنقل العدل عن العدل موصولا اليه - [00:00:43](#)

على الفرق بين خلق الله وبين كلام الله الدليل على الفرق بين خلق الله وبين كلام الله قال حدثنا عبد الجبار ابنه العلاء قال حدثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن وهو مولى ال طلحة - [00:01:14](#)

عن قريب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج الى صلاة الصبح وجويرية جالسة في المسجد فرجى حين تعالى النهار فقال لم تزال جالسة بعدي قالت نعم. قال - [00:01:39](#)

قد قلت بعدك اربع كلمات لو وزنت بهن لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ومداد كلماته ورضا نفسه وزنة عرشه قال لقد قلت بعدك اربع كلمات لو وزنت بهن لوزنتهن - [00:02:03](#)

سبحان الله وبحمده عدد خلقه ومداد كلماته كانه يقول سمي فارق بين خلقه وكلماته عدد خلقه ومداد كلماته فالخلق شيء والكلمات شيء قال ورضا نفسه وزنة عرشه كذا قال هنا - [00:02:31](#)

وقد قام احد اخواننا وفقهم الله لكل خير اظنه الاخ احمد النمر وفقه الله بتحرير اي الالفاظ اصح في هذا المقام هل سبحان الله وبحمده عدد خلقه سبحان الله وبحمده رضا نفسه - [00:03:04](#)

سبحان الله وبحمده زنة عرشه سبحان الله وبحمده مداد كلماته او سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته او سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه - [00:03:27](#)

سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وكأنه خلص الى ان اكثر الرواة على الاخيرة سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته - [00:03:53](#)

وعلى اي وجه من الوجوه كان الامر فهناك فرق بين الخلق والكلمات بدليل عدد خلقه ومداد كلماته كذلك يا احمد كان تصويبك بارك الله فيكم. قال وحدثنا ابو موسى حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا شعبته - [00:04:18](#)

عن محمد بن عبد الرحمن قال سمعت قريبا يحدث عن ابن عباس عن جوارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليها فذكر الحديث وهو اتم وهو اتم من حديث ابن عيينة وقال في الخبر - [00:04:46](#)

سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله يعني ثلاث مرات وقال في كل صفة ثلاث مرات خرجته في كتاب الدعاء. قال ابو بكر فالنبي المصطفى الذي والله - [00:05:08](#)

الذي عفوا والللاه بيان ما انزل الله عليه من وحيه قد اوضح لامته وابان لهم ان كلام الله غير خلقه. قال سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته - [00:05:32](#)

تفرق بين خلق الله وبين كلماته ولو كانت كلمات الله من خلقه لما فرق بينهما الا تسمعوا حين ذكر العرش الذي هو مخلوق نطق صلى

الله عليه وسلم بلفظه لا تقع على العدد فقال بلفظة عفا - [00:05:54](#)

لا تقع على العدد فقال زنة عرشه والوزن غير العدد والله جل وعلا قد اعلم في محكم تنزيله ان كلماته لا يعادلها ولا يحصيها محسن من خلقه ودل ذوي ودل ذوي الباب - [00:06:16](#)

ودل ذوي الباب من عباده المؤمنين على كثرة كلماته وان الاحصاء من الخلق لا يأتي عليها. قال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي. لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي - [00:06:37](#)

ولو جئنا بمثله مددا ما معنى قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وضميمتها ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام - [00:06:59](#)

والبحر يمدد من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وبيان ان لو ان الاشجار التي في العالم كله الارض كلها تحولت الى اقلام صنعنا منها اقلاما نكتب بها واتينا بمياه البحر كحبر - [00:07:31](#)

نضعه في الاقلام لكي نكتب بها او نضع الاقلام فيه كي نكتب بها لنفذ البحر اي كحبر ولو جئنا بمثله مددا ولو جئنا كما قال تعالى والبحر يمدده من بعده - [00:08:02](#)

سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يعني كلماتنا نحن اللغة العربية كم حرف سبعة وعشرين ولا ثمانية وعشرين تسعة وعشرين ثلاثين والانجليزي كم حرف مثلها وهكذا اللغات لو جمعت كل الاحرف - [00:08:26](#)

لن تزيد مسلا عن مليون حرف لن تزيد ومنها تشكل الكلمات لكن كلمات الله اعظم من كل ذلك اعظم من كل ذلك قال وهذه الاية من الجنس الذي نقول مجملة غير مفسرة - [00:08:48](#)

معناها قل يا محمد لو كان البحر مدادا المداد الحبر بكلمات ربي فكتبت به كلمات ربي لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. والاية المفسرة لهذه الاية - [00:09:12](#)

ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمدد من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم فلما ذكر الله الاقلام في هذه الاية دل ذوي العقول بذكر الاقلام انه اراد لو كان ما في الارض من شجرة - [00:09:34](#)

يكتب بها كلمات الله وكان البحر مدادا فنفذ ماء البحر لو كان مدادا لم تنفذ كلمات ربنا وفي قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام اض الذكر ذكر مجمل فسر بالاية الاخرى لم يرد في هذه الاية ان لو كتبت بكسرة هذه الاقلام بماء البحر - [00:09:55](#)

لو كتبت بكثرة هذه الاقلام بماء البحر كلمات الله وانما اراد لو كان ماء البحر مدادا كما فسر في الاية الاخرى وفي قوله جل وعلا لو كان البحر مدادا الاية - [00:10:24](#)

قد اوقى اسم البحر على البحار في هذه الاية اي على البحار كلها واسم البحر قد يقع على البحار كلها كقوله هو الذي يسيركم في البر والبحر يعني لم يرد بحرا بعينه - [00:10:40](#)

انما البئر اسم جنس يراد به كل البحور كما قال لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان والمراد بالكتاب عموم الكتب التي نزلت من عند الله قوله وكقوله والفلك تجري في البحر - [00:10:58](#)

بامر العلم محيط انه لم يرد في هاتين الايتين بحرا واحدا من البحار لان الله يسير من اراد من عباده في البحار وكذلك الفلك تجري في البحار بامر الله لا انها تجري في بحر واحد - [00:11:22](#)

فقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام يشبه ان يكون من الجنس الذي قال ان السكت ليس خلاف النطق لم يدل الله بهذه الاية لو زيد من المداد على ماء سبعة ابحر - [00:11:45](#)

لنفدت كلمات الله دعني اقول ليس معناه انني اذا اتينا بتسعة ابحر نفدت كلمات الله ليس هذا المراد كما في الاية استغفر له ان تستاء او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم - [00:12:02](#)

فليس المراد انك لو استغفرت ثمانين سيغفر لهم وكذلك هنا والبحر يمدد من بعده سبعة ابحر فهل نقول انها لو كانت ثمانية ابحر لنفذت كلمات الله لم يرد هذا ربنا سبحانه وتعالى والله اعلم - [00:12:23](#)

قال جا جل الله عنان تنفذ كلماته والدليل على صحة ما تأولت هذه الآية ان الله جل وعلا قد اعلم في هذه الآية الاخرى قال لو جيء بماء البحر مدادا لم تنفذ كلمات الله معناه - [00:12:43](#)

اه لو جيء بمثل ماء البحر مدادا فكتب به ايضا كلمات الله لم تنفذ واسم البحر كما علمت يقع على البحار كلها الى اخر ما قاله في هذا الباب. فهذا مراده بهذا الدليل - [00:13:07](#)

ان الله فرق بين الكلمات بين الخلق فلو كانت كلمات الله مخلوقة لدخلت في الخلق. قال قام ما رأيت احدا فصل الكلمات هنا بالكلمات الكونية دون الكلمات الشرعية وما المعنى؟ وما المانع - [00:13:25](#)

ان يقصد العموم المانع ما المانع ان يقصد العموم يدخل فيها الكلمات حتى التي نزلت على سائر الرسل غير رسولنا عموما قال كله من كلام الله قال قد فاسمع الان الاخبار الثابتة الصحيحة - [00:14:11](#)

بنقل العدل عن العدل موصولا الى النبي صلى الله عليه وسلم الدال على ان كلمات ربنا ليست بمخلوقة على ما زعمت المعطلة الجهمية عليهم لعائن الله اللعن اجمالا جائز اللعن اجمالا - [00:14:36](#)

جائز الا لعنة الله على الظالمين لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورهم بايديهم مصالحهم مساجد لعن الله الواصلة والمستوصلة لعن الله من غير منار الارض لكن تخصيص شخص باللعن - [00:14:55](#)

لم يعهد عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاسم حتى لو كان كافرا ولما قال اللهم العن فلانا وفلانا نزلت ليس لك من الامر شيء والوحيد الذي او عفوا والقدر الوارد في هذا الباب - [00:15:24](#)

الذي فيه ورد لعن معين ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن الحكم وما ولد وقال البعض ان الحكم هذا كان يسخر من رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:15:45](#)

وهل اسلم وصح اسلامه ام لا احتاج الى مزيد مراجعة وتحريير في هذا الصدد اما ما ولد فممنه مروان بن الحكم منه مروان بن الحكم لكن يحزر هذا ويولى مزيدا من التحرير - [00:16:08](#)

فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اني بشر اغضب كما يغضب البشر واسف كما يأسف البشر فايما مسلم سبته او لعنته فاجعل ذلك طهرة له او كفارة له يا ربي - [00:16:29](#)

وورد في هذا الصدد ايضا في مسائل اللعن التي قد يفهم منها لعن المعين ورد خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتدعون لهم ويدعون لكم وشرار ائمتكم الذين تدعون عليهم ويدعون عليكم - [00:16:56](#)

وتبغضونهم ويبغضونكم والله اعلم قال نعم لعنه الله شيطان تا الشيطان مجزوم بجواز لعنها مطرود من رحمة الله لعنة الله على ابليس اتاني اللعين من اسمائه اللعين اللعين لا تقف بني ادم على الشيطان في كل جانب - [00:17:22](#)

وقطع بانه في النار والمقطوع بانه في النار يجوز لعنه كابي لهب كفرعون كمان قارون كالسامري المقطوع بانه من اهل النار يجوز لانهم يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون نعم عام ام خاص - [00:18:00](#)

لا هذا اللفظ الذي ورد في بعض الاحاديث العنوهن فانهن ملعونات لا يصح سنده ولو صح لحمل على العموم قال حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال حدثنا ابن ابي قال - [00:18:36](#)

اخبرني عمرو ابن الحارس عن يزيد ابن ابي حبيب وابيه الحارس ابن يعقوب حدثناه عن يعقوب بن عبدالله بن الاشج عن بصري بن سعيد عن سعد بن ابي وقاص عن خولة بنت حكيم - [00:19:03](#)

ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرحل منه شاهده - [00:19:19](#)

او وجه استدلاله قال ان النبي لم يستعيذ بمخلوق لن يستعيذ بمخلوق فاذا كانت كلمات الله مخلوقة لورد علينا اشكال في استعاذته بكلمات الله فيقول لما استعاذ النبي بها دل على انها ليست بمخلوقة لان النبي لا يستعيذ - [00:19:41](#)

بمخلوق او اصل ذكر بسنده لابي هريرة نحوه اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق قال ابو بكر يعني ابن ابن خزيمة افليس العلم

محيطا يا ذوي الحجى ما معنى الحجة يا ايها صاحب - 00:20:10

ما معنى الحجاب يا ذوي الحجب الحجة ترى في المنام او لا ترى. نعم يا حبيبي عقد يا ذوي الحجة يا اصحاب العقول الراجحة انه غير جائز ان يأمر النبي بالتعوذ بخلق الله بخلق الله من شر خلقه - 00:20:33

هل سمعتم عالما يجيز ان يقول يجيز ان يقول الداعي اعوذ بالكعبة من شر ما خلق ومن شر خلق الله او يجيز ان يقول اعوذ بالصفاء والمرورة او اعوذ بعرفات - 00:21:00

ومتى اا اعوذ بعرفات. ايوة. ومن من شر ما خلق هذا لا يقوله ولا يجيز القول به مسلم يعرف دين الله محال ان يستعيذ مسلم بخلق الله من شر خلقه - 00:21:16

او ربع سندا ضعيفا جدا والعتب على ابن خزيمة في هذا اذ قال في التبويب بنقل العدل عن العدل ولم يفي بشرطه رحمة الله تعالى عليه بل ولم يقترن في هذا من الوفاء بالشرط - 00:21:44

اذ اورد اخبارا في اسانيدها متروكون اذ قال حدثنا ابو هاشم زياد بن ايوب حدثنا ابراهيم يعني ابن المنذر قال حدثني ابراهيم بن المهاجر بن مسمار وفيه لين وهو الى الضعف اقرب - 00:22:07

قال حدثنا عمر بن حفص بن زكوان وهو متروك عن مولى الحرق وهو عبدالرحمن بن يعقوب بن العلاء بن عبدالرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:34

ان الله تبارك وتعالى قرأ طه وياسين قبل ان يخلق ادم بالفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل على هذا عليهم وطوبى لالسن تتكلم بهذا. وطوبى لاجواف - 00:22:51

تحمل هذا الحديث ضعيف جدا تالف وحقه ان يوصف بالوضع فالسند فيه متروك وضعفاء متروك وضعفاء اعوذ مزكرا بما سبق بيانه ان ابن خزيمة رحمه الله تعالى ذكر البيان على ان القرآن على ان هناك فارق بين بين الكلام والخلق - 00:23:12

مستدلا بحديث سبحان الله وبحمده عدد خلقه سبحان الله وبحمده رضا نفسه سبحان الله وبحمده زنة عرشه سبحان الله وبحمده مداد كلمات تفرق بين الكلمات والخلق هذا شيء الشيء الاخر - 00:23:45

ان النبي لن يستعيذ بمخلوق ودليله اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وبين ذلك فوائده في ثنايا الكلام على قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام - 00:24:04

الحديث والحديث الضعيف الذي هو ان الله قرأ طه وياسين قبل ان يخلق ادم بالفين امن هذا والله تعالى اعلى واعلم وسيأتي للباب مزيد ان شاء الله ماذا عندك ها - 00:24:23

هو يراه صحيحا اه تقصد من ناحية صفحة كم يا جماعة لا بقول ان الله قرأ طه وياسين بارك الله فيكم وليس واضحا ايضا تالف الاسناد. السؤال الاخر اتفضل لا من المعين فيه خلاف اورده القرطبي - 00:24:46

وابن العربي وغيرهما لقد نقلت بعضه في تفسير التسهيل تأويل التنزيل وحاصله ان اهل العلم اكثرهم يتقون اللعنة ويقولون ان من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز لنا ان نلعن لان الرسول اذا كان لعن - 00:25:23

لان بعلم من الله قد يكون دعاء باللعن قد يكون اخبار قد يكون دعاء بلانا وقد يكون اخبارا اما نحن فليس لنا ان ندعو باللعن الا على العموم الا على العموم - 00:25:50

ولما قالت المرأة شاء لعنك الله شي قل للحمار او الدابة لعنك الله قال عليه الصلاة والسلام لا تصحبنا ناقة ملعونة نعم اتفضل ان اللعائين ليكونوا شفاء ولا شهداء ستتanzل على اللعائين بغير حق - 00:26:12

وهل الملائكة تلعن اقواما او لا تلعن وهي تشفع او لا تشفع تشفع واضح عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. فالملائكة تلعن اقواما اشار احكم الى اخيه بالسلاح فان الملائكة - 00:26:39

تلعنه الملائكة تلعنه نعم اللعن سيتنازل عن اللعن بغير حق نعم اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وردت في المساء لكن من نزل منزلا فقال لها لم يضره شيء. قال عند اي منزل - 00:27:05

ولو الحقت بالصباح لما كان يسمى مانع بارك الله فيكم وحفظكم لان في الليل غالبا ما تنام وانت نائم لا تدري فقولها في الليل ادعى وان قيلت في النهار لا مانع - [00:27:30](#)

لأنك بتننام تستسلم في النوم وممكن الدواب تنتشر تلدغك وانت نائم لكن في النهار في الغالب انت مستيقظ وستخرج لكن ان قلتها ايضا ليس هناك ما يمنع ودرج العلماء على ايرادها في اذكار الصباح والمساء - [00:27:47](#)

نعم التعريض يجوز اذا كان في محله بارك الله فيكم وشكر الله لكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:28:07](#)